رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب الحج من الروض المربع المجلس)6(

علي عبدالعزيز الشبل

الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا المجلس الحادي عشر في مذاكرتي كتاب الحج من شرح الشيخ منصور البهوتي على الزاد مسمى بالعمدة ابي يسمى بالروض المربع - 00:00:00

بلغنا واياكم النبي صلى الله عليه وسلم من من عرفة نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:26

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المصنف رحمه الله تعالى ومن وقف ليلا فقط فلا دم عليه. قال في شرح المقنع لا نعلم فيه خلافا لقول النبي صلى الله عليه وسلم من ادرك عرفات بليل فقد ادرك الحج - 00:00:42

ثم يدفع بعد الغروب مع الامام او نائبه على طريق المأزمين الى مزدلفة. وهي ما بين المأزمين ووادي محسر ويسن كون دفعه بسكينة. لقوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس السكينة السكينة - 00:01:03

ويسرع في الفجوة لقول اسامة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير العنق فاذا وجد فجوة نصه. اي اسرع لان العنق انبساط السير والنص فوق العنق - 00:01:23

بسم الله الرحمن الرحيم في هذا نفعه ونفرته عليه الصلاة والسلام من عرفة فانه لم يدفع منها حتى غاب الشمس غابت الشمس وهذا القرص قرصها وغياب القرص سقوطه في الافق - 00:01:39

فلا يرى للقرص لا يرى هذا القرص يبقى اثره في هذه السفرة. انتظر عليه الصلاة والسلام حتى غابة ذهبت السفرة قليلا فدفع منها قال ها هنا ويدفع مع الامام او نائبه - 00:01:59

وسبق ذلك ايضا في صلاته قال يصلي مع الامام. ويقف مع الامام او نائبه والامام هو امام المسلمين او نائبه الذي يتولى القيام بامر الحج فمثلا هنا امام المسلمين خادم الحرمين - 00:02:20

ونائبه امير منطقة مكة وهو الذي يتولى الحج بالناس وهذا مبناه لان الحج عبادة جماعية افتقرت الى تنظيم ولي الامر يقف بهم ويحدد بهم متى الوقوف وينفر مئة ينفر بهم - 00:02:40

العبادة الجماعية كالحج والجهاد مع ولاة الامر من المسلمين برهم وفاجرهم وذكر ذلك العلماء في باب الاعتقاد يقول الامام الطحاوي ابو جعفر رحمه الله ونرى الحج والجهاد مع اولي الامر من المسلمين برهم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة - 00:03:06

الحج عبادة جماعية كذلك الجهات نفتقر للتنظيم والترتيب والقيام على شؤونهم ومن شؤونهم امنهم وكذلك الجهات لابد فيه من تخطيط والاعتمار بامر الامير كل واحد يبي يجاهد براسه تحاربوا وتعاندوا وتفاشلوا - 00:03:34

نبينا عليه الصلاة والسلام دفع من عرفة بعدما غربت الشمس تزاحم الناس فاشار بيده ايها الناس السكينة السكينة اي لا تعجلوا فليس البر بالايظاع اي بالعجلة والاسراع وهذا لان اثر الوقوف والابتهال والضراعة الى الله سبحانه وتعالى - 00:03:56

تجعل لهذا الواقف في خشوع وسكينة يظهر اثره عليه مضى صلى الله عليه وسلم وتزاحم الناس. رجع من طريق المأزمين وهما جبلان في الطريق الى مزدلفة يرتفع بينهما المسير وكان يشد - 00:04:24

لناقته قسوة يشد خطامها حتى ان رأسها ليصيب مورك قدمه من كثر ما يشد لها لان لا تدهم وتدهم من امامه فاذا وجد لها فرصة نص لها اي ارخى لها تسير العنق - 00:04:46

اي السعة تمتد بمشيها المعتاد ومثل هذا ما قاله امرؤ القيس في معلقته فقلت لها سيري وارخي زمامك ولا تبعديني عن جناكي

المعلل. تقول وقد مال الغبيط بنا معا. عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزلي - 00:05:05
ارخى لها الزمام وارخلها آآ المسير حتى لا يشق عليها صراحة راعى عليه الصلاة والسلام امرين لما شد لها راعى حال الناس الذين امامهم ولما ارخى لها حال ماذا؟ رعى حالها هي لتسير مرتاحة - 00:05:29
لما وجد لها فرصة حتى تصعد في هذا الطريق بين المأزمين فما ارحمه عليه الصلاة والسلام بالناس وما ارحمه بهذه البهيمة والدابة التي تحته والمتأمل من يتسارعون في الدفعة من عرفة الى مزدلفة - 00:05:52
هم هم من يصل اولا او من يصل في خلال كذا من الدقائق هذا ما هو مقصود وانما المقصود ان يسير مسير الخشوع والسكينة والا يؤذي من امامه وحوله ومعه. كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام - 00:06:13
وهو يسير في ليل في الطريق وقف وكان رديفه على دابته اسامة بن زيد رضي الله عنهما الحب ابن الحب نزل عليه الصلاة والسلام النزول لا بد من اناخ ميونيخ راحلته - 00:06:33
فذهب فبال ثم جاء وتوضأ وضوءا خفيفا فقال له الصلاة يا رسول الله لانه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصلاة في اول وقتها وقد تقصد عليه الصلاة والسلام تأخيرها قال الصلاة امامك - 00:06:52
الصلاة امامك ولهذا توضأ وضوءا خفيفا اي لم يسبغه ما هذا الوضوء الخفيف هل ترك عضوا لم يغسله وش الوضوء الخبيث؟ ادنى اي نعم اكتفى بالغسلة الواحدة في كل عضو - 00:07:10
هذا الوضوء الخفيف دل على ان الاسباغ هو تكرار الغسلة الى غسلتين او الى ثلاث ولا يزيد عليها بلغ المزدلفة عليه الصلاة والسلام في اولها اول المزدلفة ما امتد حتى بلغ المشعر - 00:07:28
وهو الجبل الذي بني هدم وبني مكانه مسجدا اول ما بلغ المزدلفة امر بلالا فاذن والناس على رواحلهم لم ينزلوا بعد ما اكمل بلال اذانه الا ونزل اكثرهم فامره فاقام - 00:07:46
اقام الصلاة ثم صلى بهم صلى الله عليه وسلم المغرب ثلاث ركعات ثم لما سلم امره فاقام العشاء فصلى العشاء ركعتين لم يسبح بينهما وش معنى لم يسبح لم يتنفل بين المغرب والعشاء - 00:08:07
التسبيح على التهليلات والتكبيرات وانما لم يتنفل بينهما وهذه سنة لمن قصر الصلاة الرباعية او جمع بين الصلاة وقصر الا يأتي بالنوافل الا ما جاء المحافظة عليه سفرا وحظرا كنافلة الفجر - 00:08:30
مع قيام الليل صلى المغرب والعشاء جمع تقديم ولا تأخير التأخير وذكرنا لكم ان هذا مقصود لذاته ليصليها في الحرم بعدما كان واقفا في الحل في عرفات نعم ويجمع بها اي بمزدلفة بين العشائين - 00:08:53
اي يسن لمن دفع من عرفة الا يصلي المغرب حتى يصل الى مزدلفة. فيجمع بين المغرب والعشاء ومن يجوز له الجمع قبل حق رحله. السنة ان يجعل الجمع جمع تأخير - 00:09:18
وان يكون الجمع وين بالمزدلفة وان يبادر الى الجمع قبل حق الرحل قبل ان ينزل عفشه واثاثه وفرشه قبل ما يطيح عالظو يطبخ قهوته وشاهيه وهذا مستحب دل على انه لو صلى في الطريق صح. ولو صلى في عرفة تصح. لكن الافضل - 00:09:32
هو ما فعله نبينا عليه الصلاة والسلام وهذا الاعظم اجرا ليدرك الصلاة في الحرم وهذا من ادلة ان الصلاة مضاعفة في الحرم كله لا تخص فقط بمسجد الكعبة نعم وان صلى المغرب بالطريق ترك السنة واجزأه ويبيت بها وجوبا لان النبي صلى الله عليه وسلم بات بها وقال خذوا عني - 00:09:57
مناسككم ها يبيت بالمزدلفة وجوبا. والبيات لا يلزم منه النوم وانما يكفي ان يبقى في مزدلفة اكثر من نصف الليل ويجوز ان يدفع منها بعد مضي نصف الليل والسنة الا يدفع الا بعد طلوع الفجر - 00:10:23
ما دليل الوجوب سبق ان المبيت بالمزدلفة وشو؟ في نسك الحج واجب من من الواجبات دل على وجوبه ثلاثة ادلة اولا فعل النبي عليه الصلاة والسلام وهو القائل خذوا عني مناسككم - 00:10:46
وهذا وان كان عاما في النسك لكن مما يدل على الوجوب انه اذن ورخص للضعفة بالدفع من المزدلفة بعد هزيع من الليل ولما رخص

لهؤلاء دل على ان غيرهم غير مرخص لهم - 00:11:03
في حديث عروة ابن المضرس الطائي رضي الله عنه وهذا الدلو الثالث قال عليه الصلاة والسلام من شهد صلاتنا هذه في جمع ووقف قبل ذلك بعرفة من ليل او نهار - 00:11:21
وقد تم حجه وقضى تفثه والعلماء اختلفوا في المبيت من مزدلفة على اقوال ثلاثة شهيرة الاول بالوجوب وهو قول الجمهور وهو الاصح دليلا والاظهر نظرا وتعليلا قول ثاني وهو عند المالكية - 00:11:35
ان المبيت من مزدلفة ركن من اركان الحج ويكفي في الركن ان يحط فيه الرحل لابد من المرور بالمزدلفة والقول الثالث انه سنة. وهذا قول مرجوح طيب الضعفاء من هم الضعفاء - 00:11:55
النساء كلهن ضعفت القوية والنشيطة والضعيفة والمريضة والكبيرة والصغيرة وش الدليل ان سودة ام المؤمنين بنت سمعة المخزومية رضي الله عنها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان تدفع من المزدلفة قبل ان يحطمها الناس - 00:12:15
تقول عائشة وكانت امرأة ثابتة وكانت اي حفصة آآ سودة امرأة ثابتة ثقيلة. فاذن لها عليه الصلاة والسلام واستأذنته ام سلمة عمرها وقت ستة وثلاثين سنة وش تبونها كبيرة ولا صغيرة؟ - 00:12:36
ها ايش؟ صغير لا عاد ما هي بصغيرة وسط تسمونها نصوص رضي الله عنها واستأذنته صفية وهي اصغر منها فاذن لهن عليه الصلاة والسلام قالت عائشة والله المحلوف به لكان - 00:12:55
تمنيت اني استأذنت فدفعت معهن وهو احب الي من مفروح به دل على ان النساء كلهن ضعفة ويدخل في الضعفة من النساء المرظى والشيوخ الكبار الذين لا يستطيعون بانفسهم يحتاجون الى غيرهم - 00:13:22
وكذلك من كان معهم يرافقهم يسوق بهم يرشدهم لان لا يضيعوا فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبدالله ابن عباس مع ضعفة اهله دل على ان ابن عباس شاب ناهز البلوغ ودفعه معهم صلى الله عليه وسلم - 00:13:43
اما نبينا فلم يدفع عليه الصلاة والسلام والبيات الى نصف الليل هذا الواجب اقل الواجب من نصف الليل الى قبل الفجر يجوز الدفع والسنة الا يدفع حتى يصلي الفجر بالمزدلفة - 00:14:02
ثم يقف الى ان يسفر جدا والمزدلفة لها ثلاثة اسماء تسمى بجمع لقوله صلى الله عليه وسلم شهد صلاتنا هذه بجمع السواك عند الصلاة ليس في مجالس العلم الدليل الثاني او الاسم الثاني لها مزدلفة. سميت مزدلفة لان الحاج ازدلف اليها اقترب الى الحرم - 00:14:19
الاسم الثالث الذي جاء في القرآن المشعل الحرام قال الله جل وعلا فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. واذكروه كما هداكم فسمع المزدلفة بالمشعر الحرام وقال عليه الصلاة والسلام وقفت ها هنا وجمع كلها موقف - 00:14:49
وهي محددة في اعلامها وفي مراسمها آآ فلما سماها المشعر الحرام دل على ان عرفة هي المشعر ايش المشعر الحلال نبينا صلى الله عليه وسلم صلى الفجر في مكانه الذي بات فيه - 00:15:10
هل قام الليل ولا ما قام في حديث جابر سكت والساكت لا يؤخذ منه قول. وهذا مشهور عند الاصوليين. لا يعرف للساكت قول لكن في الاحاديث الاخرى ان ما ترك الوتر لا في حظر ولا في سفر - 00:15:28
ولا يتركه في مثل هذه الليالي الشريفة لما طلع الفجر صلى الفجر في مكانه في اول وقته ثم ركب حتى اتى المشعر. اتى الجبل قال وقفت ها هنا وجمع كلها موقف - 00:15:45
استقبل القبلة رافعا يديه فوحد الله لا اله الا الله وكبره الله اكبر ودعاه وما زال يدعوه حتى اسفر جدا ولم تطلع الشمس فدفع قبل طلوع الشمس تحيل دفعه من من مزدلفة الى منى قبل دفوع طلوع الشمس ليخالف حج المشركين - 00:15:59
فانهم ما كانوا يدفعون من المزدلفة حتى يشرق ثبير الجبل العظيم في شرقي المزدلفة يقولون اشرق ثبير كيما نغير اي اي كيما نمضي نعم وله الدفع من مزدلفة قبل الامام بعد نصف الليل. لقول ابن عباس رضي الله عنهما كنت في من قدم النبي صلى الله عليه وسلم في - 00:16:21
في اهله من مزدلفة الى منى متفق عليه والدفع قبله اي قبل نصف الليل فيه دم. ها الدفع من مزدلفة قبل نصف الليل لغير عذر ترك

للواجب وترك الواجب وش يجبر فيه - 00:16:49
يجبر بدم ما الدم دجاجتين ها الدم هي شاة او غنمة او سبع بدنة لانه ترك الواجب فان دفع بعد نصف الليل اتى بالواجب لكن فاته ايش فاته الكمال المستحب. نعم - 00:17:05
والدفع قبله اي قبل نصف الليل فيه دم على غير سقاة ورعاة. سواء كان عالما بالحكم او جاهلا عامدا. او ناسيا كوصوله اليها اي الى مزدلفة بعد الفجر. نعم. من جاءها متأخرا بعد نصف الليل - 00:17:27
ذهب المبيت يكفي المكث قليلا ثم يمضي لا سيما وقت الزحام ونذكر في سنين ماظية بعضهم ما يبلغ المزدلفة الا بعد الفجر. او بعد طلوع الشمس هؤلاء سقط عنهم المبيت بعجزهم عن ادائه - 00:17:44
لا واجب مع العجز عنه ولا محرم مع الاضطرار اليه. قال غير سقاة ورعاة. لان السقاة والرعاة مشغولون خدمة الحجيج يجلبون لهم الماء والرعاة يرعون عليهم رواكبه اه ركابهم. فهؤلاء لا مبيت واجب عليهم - 00:18:03
نعم فعليه دم لانه ترك نسكا واجبا لا ان وصل اليها قبله اي قبل الفجر فلا دم عليه وكذا اندفع من مزدلفة قبل نصف الليل وعاد اليها قبل الفجر لادم عليه. ان ترك المبيت ما جاء الى مزدلفة متراخيا - 00:18:22
في عرفة ولا في الطريق نزل العزبة فل الحجاج يطبخ وينفخ ويتقهوى. يقول لا ممدين على خير فلم يأت مزدلفة حتى طلع الفجر تقول عليك دم لانه ترك الواجب متعمدا متراخيا عنه - 00:18:40
اما من تركه عاجزا فلا يكلف الله نفسا الا وسعها نعم فاذا اصبح بها صلى الصبح بغلس بغلس يعني باول وقت الفجر نعم ثم اتى المشعر الحرام وهو جبل صغير بالمزدلفة. سمي بذلك لانه من علامات الحج - 00:18:59
فيرقاه او يقف عنده علامة الحج مشعر والله جعل الحج مشاعر عدوا معي من مشاعر الحج الطواف الصفا والمروة ان الصفا والمروة من شعائر الله والعرفة مشعر حلال والمزدلفة مشعرا حرام ومنى فيها الرمي وفيها الحلق وفيها - 00:19:21
اه فيها الرمي وفيها الذبح. ثم الطواف فالحج مجموع مشاعر. مجموع شعائر منها المزدلفة مشعر وهو مشعر حرام لانه داخل الحرم ولان النسك فيه نسك محرم معظم نعم ثم اتى المشعر الحرام وهو جبل صغير بالمزدلفة. سمي بذلك لانه من علامات الحج. فيرقاه او يقف عنده ويحمد الله ويكبره ويهلله - 00:19:43
ويقرأ فاذا افضتم من عرفات الايتين. نعم. اما ان يرقاه فلا اصل له ان من يسلم وقف عنده ولم يقرأ الايتين فاذا افضتم من عرفات فاذكروا المشعر الحرام. فاذكروا الله عند المشعل الحرام. اذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبل من الضالين - 00:20:11
لا دليل على ذلك. انما يقف مستقبل القبلة ولو مشى وهو مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو حصل له الخير حتى يسفر جدا اي لا ينتظر حتى طلوع الشمس. فان حبسه زحام السير - 00:20:33
السيارات والناس وهو ماشي فلا شيء عليه لانه ليس باختياره. نعم. ويدعو حتى يسفر لان في حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل واقفا عند المشعر الحرام حتى اسفر جدة - 00:20:50
فاذا اسفر سارة قبل طلوع الشمس بسكينة. سار بسكينة وخضوع كما دفع من عرفة بسكينة عليه الصلاة والسلام لان هذا الفعل يدل على اثر الدعاء والعبادة والخشوع والخضوع والانكسار والضراعة لله عز وجل - 00:21:08
في هذا الموقف اردف وراءه غير اسامة بن زيد اسامة اردفه من اين الى اين من عرفة الى مزدلفة هنا اردف وراءه الفضل ابن عباس الى مناه وفي ارداف الفضل مواقف - 00:21:28
نرجي الكلام عليها الى الدرس غدا ان شاء الله بعد صلاة العصر. فنسأل الله لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:21:44